

التاريخ الحضاري لموقع غرب لبيب من منظور آثاري

♦ د.سعاد عثمان بابكر عثمان ♦

موقع غرب لبيب يقع جنوب مدينة دنقلا التي يبعد عنها حوالي ٩٦ كلم ، حيث يواجه النيل الذي يحده شرقا ، أما قرىتي سورتود والصحابة فتحدانه من الناحيتين الشمالية والجنوبية.

تتبع أهمية هذه المنطقة، من أنها تمثل مجالاً خصباً لدراسة الاستمرار والتغير في الثقافة النوبية. فالموقع ضخم جدا ويحتوي علي العديد من المباني الدفاعية والمدافن التي تعود لمختلف الفترات التاريخية خاصة المسيحية والإسلام ، ولعل الإنتشار الواسع للمدافن الإسلامية القديمة والحديثة بإنماطها المختلفة (من قباب، بنيات وقبور) يرجع إلي أن هذه المنطقة كانت مهبطا للعديد من الهجرات القديمة ، نسبة لخصوبة أراضيها ووقوعها بالقرب من النيل ، هذا بالإضافة إلي موقعها المميز كملتقى للطرق التجارية البرية.

ولكن وبالرغم من الأهمية الأثرية والتاريخية لهذا الموقع، إلا أنه يحتاج للمزيد من الدراسات والبحوث الأثرية والإثنوغرافية والفولكلورية . لأنه إذا تم الربط ما بين الأدلة النظرية المتمثلة في التاريخ المكتوب وإشارات الروايات الشفاهية، مع دراسة وتحليل البناءات الفوقية للمباني والمدافن المختلفة (Super Structure) ، والمواد الأثرية الأخرى مثل الفخار وشواهد القبور وغيرها، فقد يمثل هذا الموقع إضافة حقيقية للتسلسل الثقافي والحضاري بالسودان حتي فتراته الحديثة ، لأن تلك المنطقة هي التي شهدت ميلاد الإمام محمد أحمد المهدي مؤسس الحركة المهديّة بالسودان (١٨٧٨م - ١٨٩٨م).

♦ قسم الآثار - جامعة الخرطوم - ألقى ملخص البحث ولم يقدم البحث للنشر بكتاب مؤتمر ٢٠١٠م.